

الثلاثاء 17-11-2009

809- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (66)

التوصية بـ"صدمة الدخول" للمستشفى، وضرورة التروى

د.محمد حسام: هي عيانة عندها 16 سنه طالبة، وهي الرابعة من أربعة حضرتك حولتها، من حوالى أربعة شهور، وهي كانت جايه والدتها كانت بتشتكى إن هي عصبية على طول، وإن فيه صعوبة فى التواصل معاها فى البيت، وإنها طول الوقت قاعده على الكمبيوتر مابتعملش حاجه خالص غير كده، ومالهش صحاب خالص

د.يحيى: هي فى سنة كام؟ بتدرس إيه؟

د.محمد حسام: هي لما جت لى كانت لسه مخلصه ثانوية عامة

د.يحيى: 16 سنة ، ومخلصه ثانوية عامة !؟

د.محمد حسام: آه كانت لسه مخلصه ثانوية عامة

د.يحيى: الثانوية الخوجاتى، قوام قوام .

د.محمد حسام: آه ، لأه هي مدرسه لغات، بس مصرية

د.يحيى: وجابت كام فى المائة

د.محمد حسام: كانت جايبه حاجه وثمانين %

د.يحيى: أدي ولا علمى

د.محمد حسام: علمى، هي كانت عاوزه تدخل الجامعة الأمريكية، تدرس كمبيوتر، المشكلة غير إنها منعزلة إنها سمينة جدا فى السن دى،

د.يحيى: وزنها؟

د.محمد حسام: وزنها كان 104 هي حالياً 94

د.يحيى: نزلت كده فى قد إيه

د.محمد حسام: فى أربع شهور

د.يحيى: بناء على العلاج النفسى معاك، ولا إيه؟

د.محمد حسام: لأنه دا بناء ا عن إنها بدأت ترجع، الترجيع مش مرتبط بالعلاج قوى، بصراحة، أنا ركنت مشكلة الوزن ديه شوية وبدأنا نتكلم في مشكلة انعزالها وإن هي ماينفعش كده، وكمان هي طول الوقت بتشتكى من وجع في جسمها، وساعات بدوخة، لدرجة إنها في آخر جلسة كان زى ما يكون حايمغى عليها تقريبا أثناءها.

د.ميجي: هي جاتلك وهي واحدة الثانوية العامة، فات أربع شهور، واحنا في يناير مش تقول لنا وضعها الدراسي إيه دلوقتي؟

د.محمد حسام: آه هي دخلت الجامعة الالمانية الترم ده، وسابقتها ماكانتش عايزه تكمل فيها عايزه تكمل في الجامعة الامريكية، وقبلوها تاني في الجامعة الامريكية بعد ما الترم بدأ، فهي حابتدى الترم اللي جاى ده في خلال الشهر اللي جاى

د.ميجي: مانت وشك عليها حلو أهه، مش هي دلوقتي بتذاكر وتنام التمام؟

د.محمد حسام: هي كانت بتتعلم انجليزى عشان تتحسن فيه توصل للمستوى اللي عيازه الجامعة الأمريكية، وحاجات كده .

د.ميجي: طيب الحمد لله، وحصل، السؤال بقى؟

د.محمد حسام: السؤال انا قلقان عليها صحيا، جسمانيا هي بتعان طول الوقت من الم في الجسم، ومابتقدرش تتحرك ما بتقدرش تعمل حاجة في البيت طول الوقت نائمة وفي اخر جلسه زى ما قلت، كانت زى ما يكون حايمغى عليها لدرجة ان انا طلبت لها حاجة عشان تشرها

د.ميجي: أثناء الجلسة؟

د.محمد حسام: أثناء الجلسة، هي دلوقتي داخله في حلقة مفرغة كده ما بين أن هي ماتاكلشي، وتيجي في الآخر تنعب من كتر الصيام، يا تاكل كثير وترجع، تزيد العصبية، تزيد الآلام، تزيد قلة حركتها، ماتتحركشى، وشكلها كده مش نافع.

د.ميجي: السؤال بقى؟

د.محمد حسام: السؤال هل دخول المستشفى ممكن يكسر الحلقة اللي هي فيها دى

د.ميجي: انت عرضت عليها دخول المستشفى؟

د.محمد حسام: عرضت

د.ميجي: قالت ايه؟

د.محمد حسام: هي رفضت في الأول رفضت رفض قاطع، بس حاليا موافقه تدخل المستشفى بس انا مش عارف حاقد ر اساعدها ازاي في المستشفى أكثر من بره

- د. يحيى:** ايه الهدف من وجهة نظرك من دخول المستشفى ؟
- د. محمد حسام:** انا عايز اكسر الحلقة اللى هي فيها دى، تبطل ده
- د. يحيى:** تبطل تطرش؟ ولا تبطل تخس؟ ولا تبطل تتوجع؟ حلقة إيه؟ وتكسرهما منين بالطببط؟
- د. محمد حسام:** تبطل ترجع، وبرضه نكسر العزلة اللى هي فيها دى، هي مايتقدرش تعمل أى حاجه، مالهاش علاقة بأى حاجة أو أى حد إلا من خلال الكمبيوتر
- د. يحيى:** واهلها رأيهم ايه في دخول المستشفى
- د. محمد حسام:** الأم موافقه.. أصل البنث هي فعلا في معاناه طول الوقت
- د. يحيى:** والأب ؟
- د. محمد حسام:** الاب ما اعرفش موقفه قوى، أنا ما اتكلمتش مع الاب، هو الاب ماجانيش غير مرة واحدة بس
- د. يحيى:** هل فيه مشكلة بين الام والأب؟
- د. محمد حسام:** لأ مش باين، بس هم يعنى علاقتهم بعيدة يعنى هم مع بعض في البيت بس علاقتهم بعداد عن بعض،
- د. يحيى:** مش فاهم
- د. محمد حسام:** ده اللى وصلني، هي البنث نفسها قالت لي انا ممكن ادخل المستشفى، وموافقة على كل الشروط اللى انت تقولها لأن هي كانت كل حاجة كل برنامج انا باحطه، بتحاول تبدأ في تنفيذه، إنما بتفشل بسرعة
- د. يحيى:** بصراحة يا محمد يبدو إنك عملت عمل كويس في الأربع شهور دول، **أولا** نجحت إنها تيجي بانتظام، مع إنها زى ما انت بتقول عندها صعوبة في عمل علاقة، والعلاج علاقة زى ما انت عارف، **ثانيا:** البنث خست عشرة كيلو، وده مش شوية، صحيح هو مش هدف في ذاته، إنما وهي عندها 16 سنة، وتخس حتى بالترجيع، أهو شيء كويس برضه، **ثالثا:** إنت نجحت بعلاقتك معاها ومع أمها إنك تطرح خطوة صعبة جدا، ولتقتهم فيك خليتها هي وأمها يقبلوها كل على حده، إنت عارف في مصر يعنى إيه بنت تدخل المستشفى، سمعة، وسوء فهم، ووصمة لما تيجي تتجوز، والمستشفى مستشفى مهما كان، تقول مجتمع علاجي، تقول كسر حلقة، الناس ما لهاش دعوة غير إنها بنت ودخلت مستشفى نفساني، وقليل إن ما قالوا مستشفى عقلي، تقول مجتمع علاجي، علاج جماعي، فرصة نمو وكلام من ده، الناس ما بتفرقشي، وانت عارف كل ده، وعارف إن احنا من حيث المبدأ ما بندخلشي بنات في السن دى في المستوى الاجتماعي ده، إلا لما يكون ما فيش حل نهائي غير كده، أنا مش فاهم ازاي أنت نجحت تفهمها إن ده ممكن يكسر الحلقة المفرغة اللى بتقول عليها ؟

د. محمد حسام: هي، البنت ذكويه جدا

د. يحيى: المسألة مش مسألة ذكاء، عموماً إذا كنت واثق من عمق موافقتهم، مش مجرد زهق، وأمل في حل سحري، يبقى نحسبها واحدة واحدة، ومن أول ثانية نفكر في الرسائل الإيجابية والسلبية اللي ممكن توصل لها من دخولها، من أول إنها تفاجأ بنوع المرضى اللي عندهم حاجات أخطر بكثير، خد إنها تريخ وتعتمد وتستغل دخولها ده لما تخرج تزود في الانسحاب تحت زعم إنها مريضة بأمانة إنها دخلت المستشفى، أنا عموماً مش متحمس، وفي نفس الوقت بافكر يمكن بصراحة في السن دي، وبالشكل اللي انت حكيته كده، ممكن تكون صدمة جيدة، تفوقها لما تتعرف على إن الدنيا فيها ناس، وأمراض، ومجتمع، وإيقاع يومي، غير اللي هي عاشته ستاشر سنة يا أختي، محتلم يوصل لها رسالة وهي في السن دي تفوقها وتفضل معها بقية عمرها، ساعات أسمى ده "دخول الصدمة" Shock Admission وميرات نفعت معايها، حتى قبل المستشفى بتاعتنا دي بتاعة المجتمع العلاجي ده، وكان الدخول ساعات لمدة يوم واحد، أو اثنين، ويخرج العيان بعد ما تكون وصلته الخبطة والدهشة، ونكمل بشكل مختلف، بس بصراحة كان أغلبهم شباب مش بنات، الرسالة اللي بتوصل من الصدمة دي في السن دي بتبقى مش مفهومة قوى، مش مباشرة، زي ما يكون الواحد منهم بينبته إن فيه قناة ثانية، حياة ثانية، إن فيه احتمال وعي مختلف، إن المسألة ما هياش كده وبس، إن حياته ونموذج يومه، علاقته ومواقفه، مش هيّ، وبعدين يعيد النظر ويمكن يشوف إن اللي ماشى فيه مش هوا النموذج الوحيد الصح، كل ده، وفي السن دي بالذات، يمكن يعطي فرصة للبنت إنها تلحق نفسها وتصح مسارها، الصدمة بتاعة الدخول يمكن تخليها تقول لنفسها: ده فيه ناس في الدنيا مختلفين، ما هو ناس عايشه اهه بشكل تاني، كل ده بيحصل بطريقة تحتية، إنما بنشوف نتائجها أكثر ما بنحدد معالمها مسبقاً، ثم إنها يمكن بعد الدهشة وهي في السن دي تمد ايدها تقول بسم الله، عايزة أدوق الحاجة الثانية دي، بس أهم حاجة إنك تفهمها كويس قوى إن مافيش من ناحيتنا وعود إنها تخف، إحنا مش بنسحر أو بنضمن أي حاجة محددة، تبقى عارفة كويس قوى إن احنا حانعمل اللي علينا مية في المية، وإن النتيجة على الله، وهي وشطارتها، يبقى واضح إنها هي مش داخله تخف بالمعنى البلدي، تخف من إيه بالضبط؟ لأه بقي، وكمان خلى بالك، لازم الدخول ده، اللي انا مش متحمس له قوى، مايعطلش الكورسات اللي بتاخذها في الانجليزي أو غير الانجليزي، خلى بالك إن التحصيل الدراسي هنا في السن دي، وعند البنت الشاطرة دي، ده ثروة، برغم إنها بتحقيقه على حساب انطلاقتها واختلاطها والكلام اللي انت قلتة ده كله

د. محمد حسام: ما هو باين هي ما عندهاش غير كده

د. يحيى: والظاهر هي منعتك تروح بعيد عن كده، يا أختي في السن دي، مش ملاحظ إنك إنت ما جبته سيرة للناحية العاطفية، وبصراحة ولا الجنسية، هي بتحصل على اعتراف بأنوثتها، ومجوعها العاطفي، منين ومن مين؟ هي حلوه؟

د. محمد حسام: هي حلوه بس هي شايفه نفسها وحشه

د. يحيى: طيب يا أخی، حكاية شايفة نفسها وحشة، مش ضرورى تكون مرتبطة بالتخن من عدمه، إنت شايفها حلوة، وأظن أنا وصلنى من كلامك إنها حلوة، تبقى حلوة، مش لازم حد يوصل لها الحكاية دى، مش بس انت، ما ينفعشى، حاتبقى عامل زى أى أب أو أم لما يدحوا جمال عيالهم بالحق والباطل، لازم تفكر فى احتياجاتها الطبيعية، خلقة ربنا، اللى هي ركنتها على جنب.

د. محمد حسام: بس النقله دى بدخوله المستشفى حا تبقى جامدة جدا، يعنى انا قلقان عليها من الفرق الطيخ الى حا تفاجأ بيه، يعنى من إن هي لوحدها طول الوقت بقالها عشر سنين ولا أكثر ولا أقل، هب نيحي نخطها فى وسط ناس كثير مختلفين مره واحده كده؟ يعنى انا قعدت معاها حوالى شهر كامل عشان بس ترفع رأسها من على الأرض، عشان نتكلم بس، فأنا مش عارف إيه الصح برغم موافقتها، ومماسها، وبرضه برغم موافقة أمها

د. يحيى: ما هو عشان كده أنا قلت لك من الأول لازم نحسبها مرة واثنين وعشرة، عشان مانعملشى زيهم ونأمل فى اللى مش ممكن، ثم إن ماوصلنيش إيه اللى اضطرر فجأة إنك تفكر فى حكاية المستشفى وانت مابقالكشى معاها غير أربع أشهر، إوعى تكون لقيتها ثقيلة عليك، قلت ياللا شيلوا معايا؟

د. محمد حسام: وفيها إيه؟ أنا فعلا مستصعبها، ونفسى إنها تتحرك بأى شكل.

د. يحيى: برضه ماتستعجلشى، وبعدين فيه عندك يا أخی المستشفى النهارى بتاع منى (الديوان)، ما هو ممكن يوصل لها اللى انت عايزه، من غير دخول وحبسة وبيات، ووشم، وكلام من ده، يعنى حا تروح الصبح وتروح آخر النهار، كام يوم كده فى الأسبوع، ويبقى أجلنا خطوة المستشفى الداخلى على قد ما نقدر

د. محمد حسام: يا ريت، بس انا متأكد إنها إذا راحت المستشفى النهارى مرة أو اثنين، لا يمكن حاتكمل ما دام الأمر فى إيدها.

د. يحيى: برضه انا ما زلت خايف من خطوة المستشفى، ولو إنى مش معترض مائة فى المائة، وبعدين ما هي فى إيدها، ما تخش وتخرج تانى يوم، وتبقى خدت برضه اللى سمناه "صدمة الدخول"، ما احنا بنغير رأينا طول ما دام فيه داعى للتغيير، إنت تخليك معاها كمان شويتين، خد ما يظهر تهديد محدد فى مجالات مهمة، زى التوقف الدراسى، زى العزلة التامة، زى زيادة الوزن فجأة، أو نقصه بشكل متسارع، كل دى ترموترات نقيس بيها خطوة خطوة، واديجنا مع بعض.

د. محمد حسام: شكرا.